Sultan Osman II between reform and isolation of the Janissaries (1027-1031 AH / 1618-1622 AD)

Dr. Ali Ibrahim [*]
Sumer Faioud [**]

(Received 27 / 4 / 2025. Accepted 29 / 6 / 2025)

□ ABSTRACT □

The Ottoman Empire witnessed a sensitive and critical phase with the arrival of Sultan Osman II to power. There was a noticeable deterioration in various aspects, and revolutions and seditions spread throughout the Ottoman lands, exhausting the country in general. Sultan Osman II was faced with a state of searching for solutions that would restore the state's sovereignty and glory. His efforts were focused on restoring and reforming the various state institutions. These reforms that were implemented were not the result of chance, but rather the result of the accumulation of many ideas and data that were filled with the books of Ottoman political thinkers with a reformist orientation, who believed that there were many sources of deficiency that must be corrected to achieve the best goals in governance. These writings found actual ground and real space for implementation during the period studied. The research came as an attempt to clarify and review the most important reasons and motives of Sultan Osman II for reform, and what were the most important of those reforms that he carried out.

Keywords : Sultan Osman II, , Reformation, Isolation,

Copyright **:**Latakia University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*]**Assistant Professor - Faculty of Arts and Humanities - University of Latakia - Latakia - Syria**
[**]**PhD student - Faculty of Arts and Humanities - University of Latakia - Latakia – Syria**
SWMR FYWD@TISHREEN.EDU.SY

السلطان عثمان الثاني بين الإصلاح وعزل الإنكشارية (1027-1031هـ/1618-1622م)

د. علي إبراهيم *

سومر فيوض **

(تاريخ الإيداع 27 / 4 / 2025. قبل للنشر في 29 / 6 / 2025)

□ ملخّص □

شهدت الدولة العثمانية مرحلة حساسة وحرجة مع وصول السلطان عثمان الثاني إلى الحكم ،فقد كان هناك تدهور ملحوظ في مختلف الأصعدة، وعمت الثورات والفتن مختلف الأراضي العثمانية والتي أرهقت البلاد بشكل عام، فكان السلطان عثمان الثاني أمام حالة من البحث عن حلول تعيد للدولة سيادتها وأمجادها، فانصبت جهوده على ترميم وإصلاح مؤسسات الدولة المختلفة ، لم تكن تلك الإصلاحات التي نفذت وليدة الصدفة ، بل نتيجة تراكم الكثير من الأفكار والمعطيات التي ضجت بها كتب المفكرين السياسيين العثمانيين ذوي الاتجاه الإصلاحي والذين كانوا يرون أن هناك الكثير من مكامن الخلل والتي لابد من إصلاحها لتحقيق أفضل الغايات في الحكم ، و قد لاقت تلك الكتابات الأرضية الفعلية والحيز الحقيقي للتنفيذ خلال الفترة المدروسة ، فجاء البحث كمحاولة لتبيان و استعراض أهم أسباب ودوافع السلطان عثمان الثاني للإصلاح ، و ما هي أهم تلك الإصلاحات التي قام بها ، فضلاً عن التطرق لأثر المفكرين والسياسيين على شخصيته ، وصولاً إلى معرفة الانعكاسات التي خلفتها تلك الإصلاحات ، والتي أودت بحياة السلطان عثمان الثاني على أيدي الإنكشارية كأول حادثة قتل للسلطان من قبل المؤسسة العسكرية آنذاك .

الكلمات المفتاحية : السلطان عثمان الثاني، الإصلاح، العزل

حقوق النشر :مجلة جامعة اللاذقية- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ مساعد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة اللاذقية – اللاذقية –سورية.**

** **طالب دكتوراه- كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة اللاذقية – اللاذقية –سورية. SWMR FYWD@TISHREEN.EDU.SY**

مقدمة :

شهدت الدولة العثمانية سلسلة من التطورات أواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، فقد شهدت تلك الفترة مرحلة المخاض العثماني من القوة إلى الضعف ، والانحطاط ولعل أولى مظاهر ذلك الضعف، هو وصول سلاطين عثمانيين إلى سدة الحكم بعد وفاة السلطان سليمان القانوني(Suleiman the Magnificent) (1520-1566) ممن يفتقرون إلى الخبرة السياسية .

عم الفساد مختلف نواحي الدولة ودوائرها بعد وفاة السلطان سليمان القانوني وحتى وصول السلطان مصطفى الرابع (Mustafa IV)(1222هـ/1807م) للسلطنة ، وبالمقارنة مع حالة القرن السادس عشر المجيدة ، فإن المرحلة التي تلتها، كانت متردية الأوضاع وأقل قوة واستقرار، على الرغم من ظهور بعض الشخصيات القيادية التي عملت على صيانة قوانين وفرض نفوذ الدولة كالسلطان عثمان الثاني(Osman II) (1027-1031هـ/1618-1622م)، والسلطان مراد الرابع(Murad IV)(1032-1049هـ/1623-1640م) .

كما تعرض العثمانيون لسلسلة من الهزائم العسكرية في مناطق مختلفة ، مما يعكس صورة الضعف الذي حل بالدولة العثمانية عسكرياً أيضاً ، ولاسيما أن الدولة العثمانية كانت دولة حربية واستمراراها يتوقف على الحملات التي تشنها في عدة جبهات .

تدخل الانكشارية في اختيار السلاطين وعزلهم عبر مراحل الدولة العثمانية المختلفة حيث أن البدايات الأولى لتمردهم كان خلال عهد السلطان بايزيد الثاني(Bayezid II)(886-918هـ/1481-1512م) خلال الصراع بينه وبين أخيه وجم على العرش لتمتد فتنهم إلى نهاية عهد السلطان بايزيد الثاني حيث أرغموه على التنازل عن العرش لابنه سليم الأول(Selim I)(918-926هـ/1512-1520م) و الذين قاموا في عهده بالعديد من الاضطرابات وابتزاز السلطان بدفع الأموال لهم ، هذا واستمر عصيان الإنكشارية وشغبهم حتى في أوج فترة القوة خلال عهد السلطان سليمان القانوني(898-944هـ/ 1520-1566) ، وقد بلغت هذه الحركات ذروتها في بداية القرن السابع عشر.

لقد كانت الحاجة ماسة للقيام بإصلاح حقيقي منذ أواخر القرن السادس عشر ، إلا أنها لم تدخل في حيز التنفيذ الحقيقي والفعلي إلا في القرن التالي وعلى وجه التحديد في عهد السلطان عثمان الثاني والذي اعتزم القيام بحركة إصلاحية شاملة وكان ذلك تحت إشراف ونصيحة أستاذه عمر أفندي .

هذا وعلى الرغم من صغر سن السلطان عثمان الثاني وافتقاره إلى الخبرة والمناورة لتحقيق هدفه إلا أن إيمانه بالأفكار التي تلقاها من عمر أفندي وسواه من المفكرين والسياسيين السابقين ومحاولته تطبيقها و الاقتناع بالحاجة إليها ميزه عن سواه من السلاطين العثمانيين خلال القرن السابع عشر .

أهمية البحث وأهدافه

تعتبر فترة حكم السلطان عثمان الثاني ومحاولاته التي قام بها للإصلاح ذات قيمة وأهمية لاعتبارها البداية الحقيقية للإصلاح والتي أكملها من جاء بعده من السلاطين، إلا أن أهم ما يميز هذه الإصلاحات عن سواها الاعتماد على التقاليد العثمانية القديمة ، كما تميزت بالشمول والإدراك العميق للأساس الحقيقي للمشكلة، فضلاً عن أنها جاءت مستقلة محلية بعيدة عن التأثر بالغرب كما أنها كانت نتاج جهود مفكرين وسياسيين سابقين طروحها في مؤلفاتهم ، ومن جهة أخرى للبحث قيمة علمية من خلال توضيح ظاهرة غريبة ظهرت في تلك الفترة ألا وهي إقدام الإنكشارية

ليس فقط على عزل السلطان ، بل وقتله لأول مرة في تاريخ العثمانيين بصورة تعكس الفساد الذي وصلت إليه الانكشارية ، والتي كانت بداية لمرحلة أخطر من تمردات الإنكشارية في عهد السلاطين اللاحقين.

إشكالية البحث :

تدور في البحث إشكالية تتطلب من الباحث الإجابة عنها وهي معرفة الخطوط العامة لمنهج السلطان عثمان الثاني الإصلاحي وما هي ثوابته ؟

كان هناك أيضاً عدة أسئلة فرعية وهي كالتالي :

1-ماهي أبرز الإصلاحات في عهد السلطان عثمان الثاني وهل كانت مقتصرة على ناحية دون أخرى ؟

2-كيف تجلى دور عمر أفندي الفكري ، وهل لاقت أفكاره الإصلاحية الأرضية المناسبة في شخصية السلطان عثمان الثاني أم لا؟

3-ماهو الموقف الحقيقي للعلماء من إصلاحات عثمان الثاني وهل مست بصلاحياتهم السابقة أم لا؟

4-كيف أثرت إجراءات السلطان عثمان على الإنكشارية وهل ثاروا لسبب معين أم تعددت العوامل؟

منهجية البحث :

اعتمد في البحث المنهج التاريخي القائم على جمع المصادر، والمراجع الخاصة بدراسة هذه الفترة ،ثم المنهج الوصفي في وصف الإنجازات التي تحققت في عهد آل كوبرلي، ثم الاعتماد على المنهج المقارن الذي يقوم على المقارنة للمادة العلمية بمختلف المصادر والمراجع الخاصة بفترة الدراسة ،بغية الوصول أقرب ما يمكن للحقيقة التاريخيَّة

النتائج والمناقشة:

أولاً: وصول السلطان عثمان الثاني إلى العرش(1027هـ/1618م) :

عانت الدولة قبيل وصول السلطان عثمان الثاني(1027-1031هـ/1618-1622م)، إلى الحكم حالة من الفوضى والإنهاك ، وكان هناك انتشار واسع للثورات والفتن في الأناضول، فضلاً عن دخول الدولة العثمانية في حروب مع الصفويين.[[1]] و الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" [[2]]

شهدت منطقة الأناضول حالة من التدهور على مختلف الأصعدة ، وحالة فوضى عارمة ، وانتشار للرشوة والفساد في

[1] الصفويين : نسبة إلى الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي (650-734هـ/1253-1334م) الذي ينحدر من أسرة معروفة في أردبيل بأذربيجان ،أسس طريقة صوفية ،وبعد وفاته تولى المشيخة ولده صدر الدين موسى (734-793هـ/1334-1391)،ثم ولده خوجة علي (793-832هـ/1391-1429م)، ثم ولده إبراهيم (832-850هـ/1429-1447م)، ثم ولده جنيد (850-864هـ/1447-1460م)، عندما بدأت الحركة تأخذ طابعاً سياسياً ، ثم تولى الزعامة ابنه حيدر (864-893هـ/1460-1488م)، الذي اعتمد لبس العمامة الحمراء، ثم ألبسها لأصحابه فسماهم الناس بالقزلباش ، أي أصحاب الرؤوس الحمراء ، وشرع إسماعيل بن حيدر من عام (893هـ/1488م) في توسيع حدود حكمه حتى تمكن من تأسيس دولته التي يحكمها بين عامي(879-902هـ/1501-1524م)، واتخذ لنفسه لقب شاه ، كما اتخذ من تبريز عاصمة له ، وجعل التشيع مذهب الدولة الرسمي . دحلان ،أحمد، الفتوح الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ،مكتبة الحقيقة ، تركيا ، 1433هـ، ص150

[2] أرسلان. شكيب ، *تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر* ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر، 2012م،ص211؛.

مؤسسات الدولة[3] ، استغل المسؤولون والموظفون الحكوميون و الإنكشارية[4] تلك الظروف ومارسوا أعمال السلب والنهب وتجاوزات بحق الناس ، [5] كما شن القوزاق[6] سنة(1012هـ/1603م)هجمات على سواحل الأناضول[7] وتحرك البولونيين[8] أيضاً على حدود الإمبراطورية سنة (1012هـ/1603م)،كما استغل الشاه عباس الأول(Abbas I) (996–1038هـ/ 1588––1629م). [9] سنة (1017هـ/1609م) الأوضاع التي تعيشها الدولة ، وتمكن من السيطرة على عدة مناطق هي تبريز[10] ووان[11] وشمال العراق [12]

بينما اضطربت الأحوال في ولايات الشرق الإسلامي لاسيما في حلب[13] ودمشق ، وكان أبرز الحركات التي قامت

[3] Sumer.faruk. *osmanli tarihind celalik. Resmli tarih mecmuasi*.ankara.1952.p1722.

[4] الإنكشارية : لفظ إنكشاري هو تركي وهو مكون من مقطعين أي يني تشري وتعني الجنود الجدد، وهم مشارة الجيش النظامي العثماني والطائفة الممتازة في الجيش الذي كان يعرف بالقابيقولية (الجيش النظامي الذي كان يضم الخيالة والمشاة)، وقبل تأسيس الانكشارية أي قبل عصر مراد الأول لم يكن للعثمانيين جيش نظامي ، ودعت الحاجة إلى وجود جيش قوي منظم على غرار السلاجقة فتقرر تأسيس الجيش ، وتعود نشأة هذا الجيش إلى عهد السلطان أورخان(1326–1362م).دسوقي . ناهد ، *بدايات الإصلاح في الدولة العثمانية وأثر الغرب الأوربي فيها (1789–1807م)*، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2006م ،ص51؛ باربارو. نيقولو ، *الفتح الإسلامي للقسطنطينية (يوميات الحصار العثماني 1453م)*، تر : حاتم عبد الرحمن الطحاوي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر،2002م ،ص122؛ مؤلف مجهول ،*التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية*، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ،1887م،ص10.

[5] Akdaturk.mustafa.*halkinm ve duzenlik kavgasl celali isyanlari*.ankara.1975.p323.

[6] القوزاق: جند فلاحون جائوا من مناطق متعددة ، وكانوا يتمتعون بنوع من الاستقلال الذاتي مقابل تأدية الخدمة العسكريّة .غربال . محمد ،*الموسوعة العربية الميسرة*،ج2 ، دار الشعب للطباعة والنشر ،القاهرة ، 1965م ، ص1407.

[7] الأناضول : عرفت بلاد الأناضول عبر العصور التاريخية بأسماء مختلفة ،فقد عرفت في العصور القديمة باسم آسيا الصغرى، كما أطلق عليها البيزنطيون اسم (أنا توليا) ،وكانت تعني أكبر التقسيمات في الإمبراطورية البيزنطية بآسيا ،كما عرفت عند مؤرخي وجغرافي العرب في العصور الوسطى باسم (بلاد الروم)، ومن حيث موقعها الجغرافي فهي تتدرج من الشمال إلى الجنوب لقارة آسيا متجهة صوب أوروبا، وهي تحديداً على أرض تركيا غرب آسيا بين سلسلتين جبليتين ،هما سلسلة بطنس في الشمال وسلسلة طوروس في الجنوب، وتقع بين خطي عرض ستة وثلاثون و اثنان واربعون ، شمالاً، وبين خطي طول ستة وعشرون وخمسة وأربعون شرقاً . موستراس . س، *المعجم الجغرافي للدولة العثمانيّة*، تر: عصام أحمد الشحادات، دار ابن حزم ، بيروت ،ط1، 2002م ،200.

[8] بولونيا : تسمى لدى الترك لهستان، كانت مملكة قوية في أوربا الشرقيّة . المحامي . محمد فريد بك، *تاريخ الدولة العليّة العثمانيّة* ، دار النفائس ، بيروت ، 1981م، ص184.

[9] عباس الأول (996–1038هـ/ 1588––1629م) :هو الشاه عباس ميرزا بن محمد خدا بنده بن طهماسب الأول بن إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية ، ويعتبر الشاه عباس خامس شاهات الأسرة الصفوية ، وأعظمهم شأناً فقد امتازت شخصيته بالذكاء، والحكمة ،والطموح وحسن التدبير وقدرته على إدارة الدولة ،وحنكة سياسية خارجية ، حكم الدولة في الفترة ما بين(1588–1629م). بروكلمان . كارل ، *تاريخ الشعوب الإسلامية* ،تر: بثينة أمين فارس ،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1973م،ص385.

[10] تبريز : بكسر أوله تعد أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر، والجص وفي وسطها أنهار عدة جارية والبساتين محيطة بها . اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر (ت284هـ/897م)، البلدان ، تح : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002م ، ص80

[11] وان : مدينة تقع على بحيرة وان الواقعة في الجنوب الشرقي من الأناضول . فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص200

[12] مانتران . روبير ، *تاريخ الدولة العثمانية* ، تر: بشير السباعي ،ج1، دار الفكر ، القاهرة ، 1993م،ص243.

[13] حلب : تباينت الآراء حول سبب تسمية حلب ، لكن المرجح هي الرواية التي تفيد أن إبراهيم الخليل عليه السلام كان يرعى أغنامه في تلك المنطقة، ويوزع لبنها على الفقراء، فقيل حلب إبراهيم، أما تاريخ بنائها فلا يوجد تاريخ محدد له . القلقشندي . شهاب الدين أحمد بن علي(ت821هـ/1418م)، *صبح الأعشى وصناعة الأنشا* ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1914م ، ج4 ،206؛ ابن العديم .عمر بن أحمد بن هبة الله (ت660هـ/1262م)، *زبدة الحلب من تاريخ حلب* ، تح : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ،ص7–10؛ ابن الشحنة. محمد بن محمد(ت815هـ/1412م)، *الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب* ، تح : عبد الله محمد الدرويش ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، 1984م ، ص20.

ضد السلطنة ،تمرد[14] **علي** باشا جان بولاد(Ali Pasha Jan Bolad) (1014–1020هـ/1605–1611م) [15] والي حلب ، والذي تعاون مع فخر الدين الثاني(FAKHER ADIN) **(950–1044هـ/1572–1635م)** [16] ، ولكن الوزير مراد باشا الملقب بقويوجي (Murad Pasha, nicknamed Qoyuji) (1014– 1020هـ/1606–1611م)، [17] حارب الثائرين وانتصر عليهم سنة(1020هـ/1611م)[18]

لم تكن الحال أفضل على جبهة الإمبراطورية الرومانية المقدسة حيث ترافق انشغال الدولة العثمانية باضطراباتها الداخلية في تلك الفترة ، باستبداد النمساويون بالمجر ،والتعامل بطريقة سيئة مع الموالين للدولة العثمانية ،والذين رفضوا تدخل أو اعتداء النمساويين ، وقاد بوكشاي انتفاضة سنة(1013هـ/1605م)ضدها ،وأصبح أميراً على إقليم ترانسلفانيا[19]، كما طلبوا الحماية العثمانية والتي حققت عدة فتوح على حساب النمسا ،فخشيت الأخيرة من امتداد السيطرة العثمانية التي بدورها لم تستطع متابعة الحرب بسبب ازدياد اضطراباتها الداخلية ، وعقدت معاهدة سيتافورك[20]بين الطرفين. [21]

يمكن ملاحظة مجموعة من الإجراءات ، والتغييرات في التقاليد العثمانية التي كانت سائدة مع وصول السلطان أحمد الأول(Ahmed I)(998–1026هـ/1590–1617م) للحكم ، فقد تولى الحكم وعمره 14 سنة ، فكان عهده فاتحة

---

[14] تمرد :أي أقدم وعتا ، أو هو أن يبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليه ذلك الصنف ، تمرد الجند في المعسكر على أوامر الضابط ،أعلنوا العصيان والثورة .الفيروز آبادي .مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1415م)، القاموس المحيط ، تح: محمد نعيم العرقسوسي ،ط8، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، 2005م،ص319؛ تمرد جانب من الأفراد لفرض تحقيق الحكم الذاتي أو الاستقلال لإقليم ما حيث لا يصل هذا التمرد إلى جانب الإطاحة بالحكومة المركزية . نبهان. يحيى ، *معجم مصطلحات التاريخ* ،ط1، دار يافا ، عمان ، 2008م ، ص96.

[15] علي باشا جان بولاد(1014–1020هـ/1605–1611م): هو أحد أفراد الأسرة الجانبولادية التي تولت حكم كلس في ولاية حلب بعد عمه حسين جانبولاذ الذي قتل على يد سنان باشا بن جغالة الذي كان قائداً للقوات العثمانية على الجبهة الصفوية ، وكان السبب وراء قتله لحسين عدم امتثال الأخير لأوامره، وتجهيز قواته ودعمه على تلك الجبهة ، فما كان من ابن أخيه علي باشا جان بولاد الذي حل محله في حلب ولاسيما في كلس ،إلا أن أعلن عصيانه وتمرده على الدولة العثمانية التي تمكنت من القضاء عليه سنة (1015م/1606م). قرألي ، الخوري بطرس، علي باشا جانبلاط والي حلب (1605–1611م)، دار المكشوف ، بيروت ، 1939م، ص19–20

[16] فخر الدين المعني الثاني (950–1044هـ/1572–1635م): هو فخر الدين بن قرقماز بن معن الدرزي، تسلم الإمارة من والده الذي كان أميراً(1544–1585م) ،من أسرة أميرية من الأمراء ،كان لها عراقة ، ويزعمون أن نسبهم يعود إلى معن بن زائدة الشيباني ، ونقل عن بعض أحفاده أن أصل آبائنا من الأكراد، و الدرزية طائفة كبيرة ينتسبون إلى رجل من مولدي الأتراك يعرف بالدرزي. المحبي . محمد بن فضل الله (ت 1111هـ/1699م)،*خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر* ،ج3، دار صادر ، بيروت ،د.ت ،ص266؛المرادي ،أبي الفضل محمد خليل (ت1206هـ/1791م) *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر*،ج2، ،دار ابن حزم ، بيروت ، 1998م، ص59.

[17] مراد باشا: من أصل كرواتي عمل في وظائف عديدة منها كتخدا (أي مسؤول عن إدارة منطقة ومتولي شؤون الأغنياء، وكبار رجال الدولة ،كما أنه يطلق على الشخص الذي يعاونه الصدر الأعظم)، وتولى متصرفية لواء سنجق بك وأمير أمراء بكلر بك على ديار بكر ، والأناضول الروملي وعين أخيراً في سنة (1014هـ/1606م)، صدراً أعظم وقام بقتل زعماء العصيان، ورميهم في الآبار لقب بقيو جو(أي صاحب البئر) .آق كوندوز. أحمد ، *الدولة العثمانية المجهولة* ، وقف البحوث العثمانية ، استانبول ،2008م ،ص281.

UZANCARSIL.ISMAIL. *OSMANLI TRHI*. ANKARA.1988.P103.

[18] قازان . نزار ، *سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وعزل الإنكشارية* ،دار الفكر اللبناني ، بيروت ،1992م،ص60.

[19] ترانسلفانيا: معناها البلاد الواقعة خلق الغابات وهو إقليم منن أقاليم النمسا لوفرة المعادن به ،ولمجاورته لبومالاد المجر، ولقد تبع الدولة العثمانيّة لفترة محددة حسين . نصار ، *الموسوعة العربية الميسرة* ، م2، المكتبة المصرية ، بيروت، 2009م،ص948.

[20] معاهدة سيتافورك: هي معاهدة عقدت بين الدولة العثمانية والنمسا عام(1014هـ/1606م)، وكانت جزءاً من معاهدات السلام التي أنهت الانتفاضة للهابسبورج بقيادة بوكشاي، بمقتضاها دفعت النمسا للدولة العثمانيّة غرامة حربية تقدر ب(ستون الف وسبعين) سكة ذهبية ،وألغيت الجزية التي كان يدفعها إمبراطور النمسا إلى الدولة العثمانيّة كل سنة ،وأن تعامل الدولة العثمانيّة حاكم النمسا باعتباره إمبراطوراً، وتثبيت الحدود بين الطرفين بحيث أن لكل طرف الأراضي التي يسيطر عليها .كولن. صالح ، *سلاطين الدولة العثمانيّة* ،دار النيل للنشر والتوزيع، مصر، 2015م، ص149.

[21] المحامي . *تاريخ الدولة العليّة العثمانيّة* ،ص273.

لظاهرة وصول سلاطين صغار إلى العرش العثماني خلال القرن السابع عشر، فضلاً عن تدخل النساء في شؤون الحكم تحت مسمى الوصاية . [22]

بعد وفاة السلطان أحمد الأول عام(1026هـ/1617م) ، خلفه أخوه مصطفى الأول(Mustafa I)(1025-1027هـ/1617-1618م)،[23] إلا انه لم تدم فترة حكم السلطان مصطفى الأول ، فقد كان محجوزاً بين الخدم والحريم ولم يكن له أية خبرة بالحكم عندما آل إليه ،ولم يمضي ثلاثة أشهر حتى عزل وجلس السلطان عثمان الثاني على عرش السلطنة. [24]

شكل وصول السلطان مصطفى الأول إلى العرش العثماني بعد وفاة أخيه السلطان أحمد حالة فريدة ،وجديدة في التاريخ العثماني، فقد انتقل العرش لأول مرة من سلطان لأخيه بدلاً من الابن ،أي يمكن القول أنه تم اتباع مبدأ الكبر في السن لتولي العرش. [25]

بعد مضي ثلاثة أشهر من جلوس السلطان مصطفى الأول على العرش ، لم يستحسن الناس تصرفاته ، وكانوا قد تأكدوا من خفة عقله من خلال تصرفات دلت على ذلك ، وعانت البلاد والعباد خلال تلك المدة ،وقرر مصطفى آغا دار السعادة مع شيخ الإسلام وأرباب الدولة خلع السلطان مصطفى الأول . [26]

في خضم هذه الأوضاع والتطورات وصل السلطان عثمان الثاني للعرش بعد إقصاء عمه مصطفى الأول (1027هـ/1618م) [27] ، وكان عمره 14عاماً[28]

شهدت فترة حكم السلطان عثمان الثاني حروب مع الصفويين ، وحقق العثمانيون عدة انتصارات في تلك الفترة مما اضطر الصفويين إلى إبرام الصلح مع العثمانيين في نهاية المطاف بعد معركة أردبيل الشهيرة سنة (1027هـ/1618م). [29]

---

[22] مخلوف. ماجدة، *الحريم في العصر العثماني*، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1998م،ص50.

[23] سرهنك . إسماعيل *تاريخ الدولة العثمانيّة*، دار الفكر الحديث ،بيروت، 1988م ،ص136.

[24] ياغي، إسماعيل، *الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث*، مكتبة العبيكات، الرياض،ط1، 1996م،ص106.

[25] كريسي . إدوارد ، *تاريخ الاتراك العثمانيين* ،تر: أحمد سالم ،دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، قطر ، 2019م،ص230.

[26] بجوي، إبراهيم أفندي، *التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانيّة*، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص422.

[27] الحسن . عيسى ، *تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية* ،الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ،2008م ،ص583.

[28] شاكر. محمود، *التاريخ الإسلامي* ،المكتب الإسلامي ، بيروت، ط3، 1991م،ص132.

[29] آصاف . عزتلو يوسف، *تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن*، تح: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995م،ص76.

ثانياً: سياسة السلطان عثمان الثاني الإصلاحية:

1- شؤون القصر والأسرة الحاكمة:

تركزت الجهود الإصلاحية للسلطان على شؤون الدولة، وتثبيت سلطانه قبل كل شيئ ولذلك أخذ يبحث عن الفاسدين والمنخرطين في أعمال تزعزع أمن الدولة ،وضربهم بيد من حديد ،وكان من بينهم الصدر الأعظم[30]خليل باشا[31] (Khalil Pasha) (1025-1027هـ/1617-1618م) [32] ، وعين مكانه الصدر الأعظم أوكوز قره محمد باشا(Okuz Kara Mehmet Pasha)(1022-1023ه/1614-1616م) [33]، كما أقدم السلطان عثمان على التخلص من أخيه محمد استمراراً لقانون قتل الأخوة الذي كان معمولاً به في الدولة العثمانية وحفاظاً على عرشه من أي تهديد. [34]

هذا القانون لم يكن جديداً في الدولة العثمانية بل في الحقيقة كان استمرار لسابقيهم من الدول كالساسانية والفارسية والبيزنطية حيث كانوا يقومون بالتخلص من أي شخص يرون فيه خطراً على حياتهم و سلطتهم وهذا كله حتى يتسنى لهم الانفراد بالحكم وعدم السماح لأي كان بالتدخل في شؤونهم حتى وإن كان أقرب المقربين إليهم غير أن الشيئ الذي استحدثه العثمانيون هو كتابة هذا القانون الذي أصبح ساري المفعول في كل بقاع الدولة العثمانية وذلك تجنباً لحدوث أي انقلاب على السلطان في حال توليته الحكم خاصة وأن السلطان كان يختار قبل وفاته من يخلفه مما كان يحدث نوعاً من الحقد والضغينة بين الأخوة وهذا ما أدى في الأخير إلى إصدار مثل هذا القانون

جرى تدوين هذا القانون مع بداية القرن 15م على يد السلطان محمد الفاتح، وجاء فيه :" **وأي أحد من أولادي تسلم إليه السلطنة يصح له أن يقتل إخوته ، وذلك للاحتفاظ بنظام العالم ، ومعظم العلماء يجيزون ذلك ولذلك فعليهم أن يعملوا طبقه**" [35]

---

[30] كان الصدر الأعظم يعتبر الممثل المطلق للسلطان ،ويصدر باسمه القرارات ويشرف على كافة مؤسسات الدولة ،وله الحق في تعيين كبار رجالاتها وضباط جيشها لكونه حامل الختم السلطاني وفي عهد السلاطين الأوائل لم يكن يطلق على صاحب هذا المنصب لقب وزير ،بل كان يسمى بيرفان(pervane) ، أو بيرفانجي(pervaneci) ، وهو مصطلح فارسي اقتبسه العثمانيون من السلاجقة ، ومدلول هذا المصطلح قائد، أو مفتش أو صاحب رتبة صدرت بها براءة سلطانية .الشناوي . عبد العزيز ، *الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها* ، ج1 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ،2004م ، ص358؛ الجميل. سيار، *تكوين العرب الحديث*، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، 1997 م، ص60.

[31] باشا كلمة معناها في الأصل الملك ، أو الشاه ثم صار معناها مستخدماً واستعملت بعد ذلك كلقب لحكام الولايات ، وأخيراً أصبحت أعلى لقب تشريفي في الدولة ، وأطلق منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي على الذين يرقون إلى درجة وزير وأمير الأمراء كما استخدم للعسكريين الحائزين على رتب أمير اللواء والفريق والمشير يضاف إلى أنه منح إلى بعض شيوخ القبائل وإلى مت كان ذا موقع مرموق. صابان . سهيل ، *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانيّة التاريخيّة* ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،2000م،ص52.

[32] خليل باشا (1025-1027هـ/1617-1618م): هو الصدر الأعظم للسلطان عثمان الثاني والذي استمر في منصبه منذ نهاية عهد السلطان مصطفى الأول وحتى بداية الإصلاح الذي قاده السلطان عثمان الثاني سنة1618م.أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص469

[33] أوكوز محمد باشا(1022-1024هـ/ 1614-1616م) :كان الصدر الأعظم للدولة العثمانية في الفترة مابين(1022-1024هـ/ 1614-1616م) ، وكان يحمل رتبة أدميرال وتوفي عام (1619م) بمدينة القسطنطينية .ونتر . ميكل ، *المجتمع المصري تحت الحكم العثماني* ،تر: إبراهيم محمد إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،2001م ،ص47

[34] أوزتونا . يلماز، *تاريخ الدول العثمانيّة*، ج1، ص459.

[35] أوغلي، أكمل الدين، الدولة العثمانيَّة تاريخ وحضارة، ،ج1، مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية، اسطنبول، 1999م ، ص148

من خلال ما سبق نرى أنه رغم استبدال قانون قتل الأخوة في عهد السلطان أحمد الأول، وإحجامه عن قتل أخيه السلطان مصطفى الأول، واستبداله بقانون الحجز في القفص بعد بداية ظهور مشكلة الأزمة السلالية بين أبناء الأسرة العثمانية نتيجة للقتل المستمر مع تولي الخلفاء السلطنة ، وتجلى ذلك بصورة كبيرة مع وصول السلطان أحمد الأول إلى الحكم ، فقد كان هناك أخوه مصطفى فقط من المنافسين على العرش، رغم ذلك فإن السلطان عثمان لم يحجم عن قتل أخيه ، كما ورد سابقاً وكذلك السلطان مراد الرابع قتل ثلاثة أخوة له ، ولم تتكرر تلك العادة إلا مرة واحدة في عهد السلطان محمود الثاني (1223-1255هـ/1808-1839م)[36]

كان للحريم تأثير كبير في الدولة العثمانيّة، وقد ظهر تأثيرهم ودورهم بشكل فعلي في عهد السلطان سليمان القانوني[37]متمثلاً بشخصية خرم سلطان روكسلانة(Roxelana)(909-965هـ/1504-1558م) [38]،واستمر نفوذهن في الازدياد فبرزت نوربانو سلطان(Nurbanu Sultan) (931-990هـ/1525-1583) [39] زوجة السلطان سليم الثاني(973-981هـ/1566-1574م) [40] ، وفي عهد السلطان مراد الثالث(Murad III) (981-1003هـ/1574-1595م)[41] برزت زوجته صفية(Safiya)(965-1017هـ/1550-1609م)[42] و نوربانو سلطان(nurbano sultan) (931-990هـ/1525-1583) [43] زوجة السلطان سليم الثاني(1566-1574م)، ليمتد تأثير الحريم إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي مع سيطرة السلطانة ، قوسم(kosem) (100-

[36] محمود الثاني (1223-1255هـ/1808-1839م): هو السلطان الثلاثون من سلاطين آل عثمان شقيق السلطان مصطفى الرابع وابن السلطان عبد الحميد الأول تبوأ السلطنة العثمانية وهي في اختلاف عظيم وارتباك لم يسبق له مثيل وهو الذي اشتهر في التاريخ بقضائه على الإنكشارية بالواقعة الخيرية زيدان ، جرجي ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ، مؤسسة هنداوي للنشر ، مصر، 2017م ، ص72

[37] سليمان القانوني(898-944هـ/ 1520-1566) :هو عاشر سلاطين آل عثمان ولد في طرابزون سنة(899هـ/ 1494م)وجلس على العرش بعد وفاة والده سليم عام(926هـ/ 1520م) ، تسلم زمام السلطة ووضع لها عدة قوانين في الإدارة لذلك لقب بالقانوني ، ومن أبرز الانتصارات التي حققها السيطرة على بلغراد عام(927هـ/ 1521م) ، وسيطر على رودس عام (928هـ/1522م)، وانتصر في معركة موهاكس على المجر عام(931هـ/1525م) ثم حاصر فيينا وأقام عدة تحالفات مع أوربا خاصة فرنسا وتوفي سنة(973هـ/ 1566م). طوباش. نوري، *العثمانيون رجالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة* ، دار الأرقم، استانبول،2016م، ص197.

[38] روكسلانة(909-965هـ/1504-1558م): زوجة السلطان سليمان القانوني ، ولدت في بلدة روهاتين عام(911هـ/1506م) في أوكرانيا ،ويعتقد إن والدها قس روسي، وفي عام (926هـ/1520م)،اختطفت من قبل التتار إثناء هجماتهم وقدمت جارية للسلطان . عبد الحكيم . منصور، *السلطان العاشق سليمان وهويام*، دار الكتاب العربي، القاهرة ،2015م، ص76.

[39] نوربانو سلطان(931-990هـ/1525-1583):كبيرة زوجات السلطان سليم الثاني انضمت إلى الحريم في سن مبكر ،وتربت بداخله ،وجذبت نظر السلطان سليم الثاني فتزوجها ، ثم أصبحت والدة سلطان عندما تولى ابنها الحكم وتوفيت سنة(990هـ/ 1583م)، ودفنت في استانبول .الثقفي .محمد ، زواج *السلاطين العثمانيين من الأجنبيات وأثره في إضعاف الدولة* ،رسالة ماجستير منشورة ، جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ، 2009م، ص158.

[40] سليم الثاني(973-981هـ/1566-1574م):ولد عام 930هـ/1525م، وجلس على كرسي الخلافة عام(973هـ/1566)، وكان عمره أربعة وأربعون سنة وفور جلوسه على العرش أخذ بتنظيم وإصلاح أوضاع الدولة العثمانية شهدت فترة حكمه حروب مع البندقية وتوفي بمرض الحمى سنة 981هـ/1574م). آصف عزتلو ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى النهاية ، ص68

[41] مراد الثالث (981-1003هـ/1574-1595م):هو السلطان العثماني الثاني عشر ولد عام(952هـ/ 1546م) وتوفي عام(1003هـ/ 1595م)، قام الجيش الانكشاري بعده بعدة تمردات وضم بولونيا ،وأنهى الوجود البرتغالي في المغرب، وجددت الإمتيازات الأجنبية لفرنسا وانجلترا في عهده، وقامت في عهده الحرب مع الصفويين عام(984هـ/ 1577م) . المحامي . محمد فريد بك ، *تاريخ الدولة العلية العثمانية* ، ص258.

[42] صفية سلطان (965-1017هـ/1550-1609م): التحقت بالحريم وهي في الخامسة عشرة من عمرها وقدمت كجارية هدية للسلطان مراد الثالث ،عندما كان أميراً على منغيسيا فأعجبه ذكائها وجمالها ،وتزوجها وتوفيت في عام(1013هـ/1605م)، ودفنت في مقبرة السلطان مراد الثالث في آيا صوفيا . المصري. حسين ، *معجم الدولة العثمانيّة*، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ،2004م، ص189.

[43] نوربانو سلطان(931-990هـ/1525-1583): كبيرة زوجات السلطان سليم الثاني انضمت إلى الحريم في سن مبكر ،وتربت بداخله ،وجذبت نظر السلطان سليم الثاني فتزوجها ، ثم أصبحت والدة سلطان عندما تولى ابنها الحكم وتوفيت سنة 1583م، ودفنت في استانبول .الثقفي .محمد ،زواج *السلاطين العثمانيين من الأجنبيات وأثره في إضعاف الدولة* ،رسالة ماجستير منشورة ، جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ، 2009م، ص158.

061هـ/1592-1651م) زوجة السلطان أحمد الأول(998-1026هـ/1590-1617م) [44] فيه على كافة أمور السراي[45]، حيث أدت دوراً مهماً في مجريات الأحداث في الدولة في عهد السلطان مراد الرابع(1032-1049هـ/1623-1640م) [46]. [47] ، بناءاً على ذلك اتجهت جهود السلطان عثمان الثاني إلى العمل على الحد من نفوذ ، وتدخل الحريم الذي كان سبباً في تدهور أحوال الدولة العثمانية، داخلياً ، وانتشار الفوضى والمؤامرات بشكل واسع النطاق، ولاسيما ماه بيكر كوسم سلطان.[48]

أما من الناحية الاجتماعية كانت الأفكار التقليدية مسيطرة على الشاب عثمان الثاني في جميع ميادين الحياة ،ولاسيما الزي الرسمي للسلاطين العثمانيين ،وغيرها من المظاهر الاجتماعية والعادات والتقاليد ، فقد كانت من ضمن الإجراءات التي نفذها السلطان عثمان الثاني العودة إلى البساطة ، والابتعاد عن كل ماهو مبالغ فيه سواء في اللباس ،أو الزينة والمراسم، وحتى وجود المراكب في المناسبات المختلفة كل تلك الأمور نظر إليها السلطان عثمان الثاني على أنها غير ضرورية مقتدياً بذلك بالأزياء التقليدية المنتشرة في آسيا الوسطى والتي تتمثل بملابس خفيفة وقلنسوة حمراء للرأس. [49]

لقد اشتهر الحكام والسلاطين العثمانيين في مختلف فتراتهم ، وعصورهم الأولى بالزواج من بنات أباطرة وملوك وأمراء ، فقد كان هناك دوافع سياسية وعسكرية وراء ذلك الزواج ، وكانت بالمقام الأول سياسية قبل أن تكون عسكرية أو عاطفية ،[50]، هذا الأمر لم يغب عن منهج السلطان عثمان الإصلاحي ، فاندفع كأول من تزوج من الحرائر العثمانيين المشهورين مشجعاً على إبطال عادة من سبق من السلاطين. [51]

لم تكن تلك الإجراءات الوحيدة للسلطان ، بل عمل على تعطيل خانات الخمر باعتبارها أحد الأسباب التي أدت إلى ضعف السلطنة العثمانية ، بسبب شيوعه بين عساكر السلطان ،و إفراط الجنود والعامة فيه ، تلك الناحية من النقاط التي عالجها السلطان عثمان الثاني ، فقد أصدر أوامره بقفل تلك الحانات وطرد أصحابها. [52]

---

[44] كوسم ماه بيكر(100-061هـ/1592-1651م) : زوجة السلطان أحمد الأول ، وأم السلطانين مراد الرابع وإبراهيم ، وهي ابنة قسيس ، قدمت هدية إلى السلطان أحمد الأول ،فتزوجها بعد أن أسلمت ، وهي سيدة ذات خيرات كثيرة وابتنت الكثير من الحمامات ومدرسة للصبيان وعين ماء والكثير من الأوقاف ولها خان معروف باسم خان الوالدة ماتت سنة(1061هـ/1651م). كاخيا، طارق ، جولة في تاريخ الترك والتركمان عبر العصور والأزمان ،ج1، دار اضنة ، تركيا ، 2015م، ص343.

[45] السراي: كلمة تركية من أصل فارسي ومعناها قصر ، وكان السراي عبارة عن مبنى أقيم على عهد الدولة البيزنطية ،ولما فتح السلطان محمد الثاني القسطنطينية أمر بترميمه واستخدمه بعد الفتح مقراً وأصبح جامعة استانبول فيما بعد، أما السراي الجديد فقد أمر هذا السلطان بتشييده ،وهو الأخر كان يضم بعض المباني السابقة يطلق عليها الآن طوب قابي يكونون في استانبول بين القصرين . عبد القادر . محمد، *نكبة الأمة بسقوط الدولة العثمانية* ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1993م، ص589.

[46] مراد الرابع(1032-1049هـ/1623-1640م) :تولى أمر الخلافة بعد عزل عمه السلطان مصطفى الأول وكان عمره 11 عاماً تولت خلال الفترة الأولى من حكمه السلطانة كوسم مقاليد الأمور دب الفساد فيها وسيطر الإنكشارية على البلاد وشهدت فترة حكمه صراع مع الصفويين واسترداد بغداد من أيديهم توفي سنة 1640/1049م).آصاف عزتلو ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن .ص80.

[47] حليم بك. إبراهيم ، *التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العثمانية*، مطبعة ديوان عموم الأوقاف ، فلسطين، 1905م،ص137-138.

[48] مانتران .*تاريخ الدولة العثمانية* ، ج1،ص351.

[49] نعيما . مصطفى بن محمد الحلبي (ت1128هـ/1715م) ، *تاريخ نعيما (روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين)*،جامعة ميرغل، الهند ،1716م،ص237.

[50] مخلوف . *الحريم في القصر العثماني* ،ص13.

[51] EMECEN.FERIDUN. *MUSTAFA 1*. ISLAM ANSIKLOPEDISI . ANKARA.2006.P272.

[52] الآقحصاري . *أزهار الروضات في شرح روضات الجنات* ، تح: علي ضيافي ، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا ،2012م ،ص16.

2- موقف السلطان عثمان الثاني من المؤسسة الدينية:

حصل المفتي في الفترات السابقة مع عهد السلطان عثمان الثاني على صلاحيات واسعة في عزل الموظفين ،وتعيينهم تلك الأمور التي اعتبراها السلطان عثمان الثاني أنها ليست من حقه ، وجعل مهمته مقتصرة على ناحية الإفتاء فقط، والجدير بالملاحظة أن هدفه من تلك الحركة في الحقيقة حماية نفسه من العزل ، كما حصل لسلفه. [53]، وكان المفتي في تلك الفترة أسعد أفندي(Asaad Effendi) (1024-1031هـ/1615-1622م) [54]] وقد وجاء فيما اتخذه السلطان عثمان بحقه من إجراء كالتالي **"لقد أصبح المفتي أسعد أفندي منكسر الخاطر بين الأكابر والأصاغر ، وأصبح أستاذه عمر أفندي مشهوراً بعنوان المعلم وأصبحت منزلته أعلى من المفتي بفرمان سلطاني الذي فوضه أيضاً أمور جميع مراتب العلمية وسائر الأمور المتصلة بالدين والدولة "**[55]

يمكننا القول أن تلك الإجراءات التي طبقها السلطان عثمان الثاني بحق المفتي أسعد أفندي لم تكن وليدة الصدفة أو اعتباطية فالجدير بالملاحظة ومن خلال المعلومات التي وردت في كتب التاريخ العثماني عن هذه المسألة والآلية التي وصل بها السلطان مصطفى الثاني للحكم بدلاً من السلطان عثمان الثاني نرى أن هناك حالة غضب شخصي من قبل السلطان اتجاه الأخير ،ولاسيما بعد أن شارك في تغيير العرف العثماني الذي انطوى على تولية الابن بعد الاب على العرش العثماني ، ووافق كغيره على توليت السلطان مصطفى بدلاً منه

ثالثاً : أثر رسائل المفكرين الإصلاحية على السلطان عثمان الثاني:

ظهرت عدة رسائل إصلاحية ضمن القرنين السادس والسابع عشر وضعها مجموعة من الشخصيات العثمانية، مؤرخين وفقهاء وسياسيين، بينوا في مضامينها أسباب الخلل، والضعف التي تمر به الدولة واقترحوا بعض الحلول ،وقد اقتبس وتأثر عثمان كغيره من السلاطين ولاسيما السلطان أحمد والسلطان مراد الرابع بتلك الكتابات.

كان من الرسائل الإصلاحية المبكرة على مستوى الدولة العثمانية رسالة حملت اسم " **أصول الحكم في نظام العالم** " والتي وضعت عام(1004هـ/ 1596م) من قبل حسن كافي الآقحصاري(950-1023هـ/1544-1615م) [56].[57]

تعتبر هذه الرسالة الرائدة في المجال السياسي العثماني ، كما تكمن أهميتها في صغرها وإيجازها فشرحها الكثيرون ويؤكد حاجي خليفة(HAJI KHALIFA)(1017-1067هـ/1609-1657م) [58] على ذلك فيقول :**"فاستحسنته الأكابر**

---

[53] سرهنك . *تاريخ الدولة العثمانيّة*، ص141.

[54] أسعد أفندي(1024-1031هـ/1615-1622م): هو المولى محمد أسعد بن محمد سعد الدين بن حسن جان بن محمد جمال الدين الحافظ التبريزي والده شيخ الإسلام الخواجه سعد الدين ، وأخيه شيخ الإسلام محمد أفندي خواجه سعد الدين ، وهو أحد أفراد عائلة الخواجة زاده وهو شيخ الإسلام الثالث من هذه العائلة وأحد علماء زمانه المشهور له بالفضل والاتقان، وكان عالماً محققاً متبحراً في العلوم طويل الباع، ولد في استانبول سنة(978هـ/1570م)، وتلقى تعليمه على يد والده الخواجة سعد الدين تولى منصب شيخ الإسلام مرتين ،الأولى سنة 1024هـ/1615م)، والثانية عام(1032هـ/ 1623م).المحبي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج1 ، ص396؛ شقيرات . أحمد .*تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني (1341-1425هـ/828-1922م)*،ج1،دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،2002م ، ص462-466.

[55] صولاق زادة . جلبي ، *صولاق زادة تاريخي* ، مطبعة محمود بك ، استانبول ،1298هـ،ص699.

[56] آقحصار : هي كلمة تركية معناها المدينة أي المدينة البيضاء . الزركلي . خير الدين ، *الأعلام* ،ج6، دار العلم للملايين ، بيروت،2002 م ، ص51.

[57] حسن كافي الآقحصاري (950-1023هـ/1544-1615م):هو حسن كافي بن طرخان بن داود بن يعقوب الزيبي الآقحصاري من قضاء آقحصار في البوسنة ، ولد في قلعة بروساك في النصف الأول من القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي ونشأ وتلقى علومه الدينية فيها على يد قاضيها بالي بن يوسف ورحل لاستانبول وأكمل علمه، وتولى القضاء عدة مرات كانت وفاته عام(1025هـ/ 1617م) مخلفاً العديد من الأعمال في اللغة والأدب والشعر وعلم الكلام منها روضة الجنان في أصول الاعتقادات ، وشرح التلخيص وغيرها .الزركلي ، خير الدين ، *الأعلام* ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج2 ،ص194؛ كحالة ، عمر ، معجم المؤلفين ،ج1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993، ص556؛ الآقحصاري ، حسن ، *أصول الحكم في نظام العالم* ، تح : نوفان رجا الحمود ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ،1986م ،ص5-6؛ الخانجي . محمد بن محمد ، الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة ،تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة ، 1992م ،ص10.

[58] حاجي خليفة (1017-1067هـ/1609-1657م):هو العلامة مصطفى بن عبد الله ، ولد في استانبول وتوفي بها اشتهر بين العلماء باسم حاجي خليفة وبين أهل الديوان كاتب جلبي فقد كان يعمل كاتباً في الدفتردار السلطانية في الجيش العثماني مابين سنتي(1614-1626م).الشرقاوي . أحمد ، *الأعلام العثمانيون (مختارات من كتاب سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة)*، دار البشير للثقافة والعلوم ،مصر، 2019م ،ص13-14.

والتمسوا منه شرحه بالتركية فشرحه في رجب سنة خمس وألف "[59] مما سهل ترجمتها وفهمها جيداً موضحاً فيه أهم أسباب الخلل في الإدارة العثمانية كونه كان قاضياً وعالماً بتلك الأمور[60] ، فقد عاصر حسن الآقحصاري جزءاً من فترة الضعف التي بدأت تنخر في جسم الدولة

ابتداءاً من سنة(994هـ/1585م) وطوال هذه المدة من حياته كان يرصد ، ويدون أسباب هذا الانهيار ونتائجه وقد حصر ذلك في أربع وجوه هي انكماش ، و انزواء الحاكم عن أمور الدولة وقيادة الجيوش وتعطيل الشورى والاستبداد بالرأي والذي يعتبر مخالفة لشرع الله تعالى ، وكذلك تردي المؤسسة العسكرية العثمانية ،وكذلك الاستهتار بالعدو وجمود العقلية العسكرية . [61]

انقسم هذا الكتاب إلى مقدمة وأربعة أصول ،الأصل الأول في سبب نظام السلطنة وامتدادها ، أما الأصل الثاني ،فقد تضمن المشاورة والاستخارة والرأي والتدبير ، بينما حمل الأصل الثالث عنوان في جوانب استعمال آلات الحرب والقتال وتدبير العسكر ، وتحرضيهم ليختتم الكتاب بالأصل الرابع في أسباب الظفر، والعون من الله تعالى ، وموجبات الهزيمة. [62]

كان ثاني الرسائل الإصلاحية التي ظهرت قبل تولي عثمان الحكم ، "**نصيحة نامة** " ، والتي قدمها مصطفى قوجي بك[63]،الذي كان يعتبر باعث الإصلاحات التقليدية، وقد صدرت تلك الرسالة في عهد السلطان سليمان القانوني شرح فيها أسباب تقهقر الدولة منذ منتصف القرن 16م وأهم مظاهره ،والطرق التي يمكن من خلالها استعادة قوة الدولة وأمجادها فقسمت إلى خمسة أجزاء خصصت الأربعة الأولى منها للحديث عن السلاطين، ، والحاشية الخاصة بهم والوزراء وعدد الموظفين ورواتبهم وقوانين العلماء وطبيعة عملهم. [64]، و في عهد عثمان كتاب مجهول المؤلف ، ولم نستطع الوصول إلى صاحبه حمل عنوان كتاب المستطاب ، ورجحت المصادر التاريخية العثمانية أن مؤلفه ربما كان مقرباً من السلطان وخشي إظهار اسمه خوفاً على نفسه. [65]

---

[59]حاجي خليفة . مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1657م)،*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* ، ج2،مكتبة إسلامية والجعفري تبريزي ، طهران ، 1947م،ص114.

[60] الآقحصاري . *أصول الحكم في نظام العالم* ، ص7.

[61] الآقحصاري. *أزهار الروضات في شرح روضات الجنات* ،ص16.

[62] الآقحصاري . *أصول الحكم في نظام العالم* ، ص19.

[63] قوجي بك: ألباني الأصل من مدينة كوريجه من روملي ولايعرف بالضبط سنة ميلاده ووفاته وعن طريق تدريب الأطفال على الفنون العسكريّة أتى إلى استانبول وقد لقب بكوجي بك لاحمرار وجهه ،حيث أن كلمة كوجي بالألبانية تعني اللون الأحمر وتنقل في خدمات القصر من عهد السلطان محمد الأول إلى سقوط مراد الرابع، وأصبح من المقربين لهذا السلطان وأصبح محاسباً له أحيل إلى التقاعد في أواخر عهد السلطان إبراهيم وأوائل حكم السلطان محمد الرابع. العزاوي . قيس ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ، الدار العربية للعلوم، مطبعة المتوسط ، 2003م ، ص38 ؛ جوكشي. علي، *الحركات الإصلاحية في الإدارة في الفترة الكلاسيكية العثمانية*، مركز المدافعين عن العدالة(assam)، استانبول،2013م،ص1-2.

[64] زيادة . خالد ، *اكتشاف التقدم الأوربي دراسة في المؤثرات الأوربية على العثمانيين في القرن الثامن عشر* ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ،1981م،ص21.

[65] .J .HAMMER, *HISTOIRE DE LEMPIRE OTTOMAN.DEPUIS SON ORIGINE JUSQUA NOS JOURS.TRADUIT DE LALLEMAND PAR J.J.HELLERT*.TOM1.BELLIZARD.PARIS.1835.P317 .

وضح هذا المؤلف في كتابه دواعي تأليفه بقوله: "**قوانين السلطنة العثمانية تنتهك ، وجود عجز في الخزينة ، والولاة يمزقهم الصراع، منصب القضاء يمكن الوصول إليه بالرشوة ، غياب الأمن عند الرعية ، باختصار البدع وكل أنواع المظالم والانتهاكات** "[66]، ولم يتوانى هذا المؤلف كغيره في إعطاء بعض السبل والحلول لمعالجة تلك الأمور وخصوصاً في الجيش. [67]

يمكن الوصول إلى نتيجة هامة مما سبق ، تتمثل بأن هذه الرسائل كانت جميعها قد ركزت على مفاسد الحكم وطبيعة الحلول الممكنة لمعالجتها وإن اختلفت في بعض النواحي التي ورد ذكرها في بعضها بينما غابت فيما تبقى منها وكان من الطبيعي أن يكون السلطان عثمان الثاني قد استفاد منها وإن لم يطلع عليها مباشرة إنما جاءت تلك الأفكار عن طريق كتاب "**المستطاب** " الذي كان مؤلفه ملازماً للسلطان عثمان الثاني ، هذا الكتاب الذي اعتمد بشكل صريح وواضح على المؤلفات السابقة.

وانطلاقاً مما سبق إن مجمل هذه الإصلاحات التي شرع بها السلطان عثمان الثاني كانت عبارة عن خلاصة ومزيج مما جاء به هؤلاء المفكرين في رسائلهم السابقة ، فقد كان صاحب كتاب" **المستطاب**"، قد رجح أسباب الخلل والضعف في الدولة العثمانية ذاتها التي استقاها من الكتابات السابقة له، ومن خلال تأييدها بالمشاهدة الحقيقية في عهد السلطان عثمان الثاني ، كما أن الدليل على أن السلطان عثمان الثاني قد أخذ بها ما رأيناه من إصلاحات قامت على أساس العودة للتقاليد العثمانية القديمة ، والتي نادت بها تلك الكتابات ، وقد أثر عمر أفندي أستاذ السلطان عثمان الثاني عليه في هذه الناحية ، وأكد ضرورة العودة بالدولة العثمانية إلى مجدها القديم، وإن المحافظة على التقاليد الإسلامية هي أساس نجاح تلك العملية، فلاقت تلك الأفكار في نفس السلطان عثمان كل الترحيب على أرض الواقع ، وقد بزر ذلك من خلال ما سبق من إصلاحات بعيداً عن الغرب وتقاليده . [68]

رابعاً: واقعة الهائلة العثمانية وعزل السلطان عثمان الثاني (1031هـ/ 1622م):

خلال الحملة التي قام بها العثمانيون على خوتين[69] البولونية[70]عام(1031هـ/1621م) [71]، حصلت عدة أمور أدت إلى وقوع الشقاق شيئاً فشيئاً بين كل من السلطان و الإنكشارية ، فقد أعلن هؤلاء عن عدم رغبتهم في مواصلة القتال وأجبروا السلطان نتيجة لذلك إلى اللجوء لخيار الصلح وتوقيع معاهدة مع بولونيا مما أثار غضبه وحنقه على الجيش الإنكشاري تلك الحملة كشفت للسلطان ضرورة إعادة ضبط قوات الإنكشارية وتنظيمها كما ظهر عدم الوفاق

---

[66] D .Cantimir, *Histoire de lempier ottoman ou se voyent les causes de son aggrabdissement et de sa decadence* .traduite en francois par :de joncquieres,tom1.despilly.paris.1734.p230.

[67] Op.cit.p230.

[68] أوزتونا . *تاريخ الدولة العثمانية* ، ص460.

[69] خوتين: نسبة إلى قلعة خوتين أو هوتين ، كما يسميها العثمانيون وتقع على خط عرض 48،30 ، في الساحل الجنوبي لنهر الدنيستر في رومانيا وهي المدخل إلى بودوليا . أوزتونا . *تاريخ الدولة العثمانية* ، ج1، ص457

[70] كان السبب في حملة خوتين هو نقض البولونيين للصلح الذي أبرم بينهم وبين العثمانيين عام(1026هـ/1617م)، وتشير المصادر التاريخية إلى أن فرنسا كان لها يد في ذلك التمرد من قبل بولونيا، وكذلك كانت الدول الكاثوليكية الأخرى تشارك فرنسا في تحريضهم للبولونيين وامتناعهم عن دفع الجزية وتدخلهم المستمر في شؤون الأفلاق والبغدان، وتعديهم على حدود الدولة العثمانية وإيوائهم للعصاة من أمراء القوزاق فقرر السلطان عثمان الثاني التحرك دون تردد باتجاه بولونيا رغم تحذير بعض رجال الدولة له ورغم تدخل السفير الإنكليزي لمنعه من ذلك . سرهنك . إسماعيل حقائق الأخبار عن دول البحار، مطبعة بولاق، مصر،1312هـ /1894م،ج1، ص575؛ المحامي . *تاريخ الدولة العلية العثمانية* ، ص276

[71] دحلان . *الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية* ،ص13-14.

والانسجام بين القيادة المتمثلة في السلطان وبين هذه الفرقة لذلك عزم السلطان في القضاء على الجيش الإنكشاري. [72]

كانت خطة السلطان عثمان الثاني لتحقيق تلك الغاية هي العمل على حشد جيش جديد في الولايات الآسيوية التي تقع ضمن الدولة العثمانية وتدريبها وتنظيمها بالشكل المطلوب ، قرر السلطان في موسم الحج استغلال الفرصة ،وإكمال خطته في القضاء على الإنكشارية من خلال التوجه نحو دمشق حيث ،كان الصدر الأعظم دولار باشا قد وعده بتنظيم جيش هناك فيقوده ويعود لاستكمال المهمة ولقي معارضة كل من الإنكشارية والعلماء بنفس الوقت. [73]

أعرب شيخ الإسلام أسعد أفندي عن سخطه لما يعزم عليه السلطان من التوجه للحج و أيده الإنكشارية وأصدر فتوى قال فيها :"**من واجب السلطان في الأوقات العصيبة أن يبقى في العاصمة لإدارة دفة الحكم بدل الذهاب إلى الحج** "، وهنا تجدر الإشارة إلى أن العلماء لم يكونوا على وفاق مع السلطان المذكور ، وحاولوا ثنيه عن الحج لاعتبارات سياسية خاصة بهم. [74]

تصف رسالة السيد توماس روي(Thomas Roe) [75] الذي كان مقيماً في استانبول المعاصر لتلك الفترة المسيرة المأساوية للسلطان عثمان الثاني قائلاً عن هذا المخطط مايلي :" **كان هذا بالتأكيد قراراً شجاعاً له ما يبرره ، وذا عواقب كبيرة لإنعاش هذه الإمبراطورية المتهالكة ، تحت وطأة عبيد كسالى إذا قضى الله بذلك** "[76]

عرف التاريخ العثماني بشكل عام ومن خلال أنظمة الحكم الخاصة بهم ، و من خلال مجريات الأحداث خلال الفترة التي سبق تولي السلطان عثمان الثاني ، أن أي عصيان عسكري لا يؤيده العلماء بإمكان السلطان إخماده والعكس صحيح. [77]

أصر السلطان على قراره وحاول عدم الامتثال للأمر الواقع الذي يظهر المعارضة الكبيرة ضده مما دفع الإنكشارية في نهاية المطاف إلى الثورة والاجتماع في ميدان الخيل (آت ميداني) وطالبوا برؤوس عمر أفندي والصدر الأعظم دولار باشا[78] باعتبارهم المحرك الأساسي في سياسته التي انتهجها. [79]،و أمام هذه التطورات والرفض المستمر بتنفيذ

---

[72] حليم بك . *التحفة الحليمية* ، ص122؛ أوزتونا . *تاريخ الدولة العثمانية* ،ج1،ص457؛ قازان ، سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وعزل الإنكشارية، ص61

[73] المحامي . *تاريخ الدولة العلية العثمانية* ، ص278.

[74] كواترت . دونالد ، *الدولة العثمانية (1700-1922م)* ، تر: أيمن الأرمنازي ،مكتبة العبيكان، الرياض، 2004م،ص186.

[75] توماس روي(1030-1037هـ/1621-1628م) : هو القنصل الإنجليزي لدى الباب العالي بين عامي (1621-1628م) ساهم في ،قامة علاقات وثيقة مع الدولة العثمانية وقد أبرم عدة اتفاقيات معها .سمير ،مشوشة ، ثنائية الجزائر –أوروبا بين التقارب المصلحي والتباعد العدائي في الحوض المتوسطي خلال القرن 11هـ/17م، مجلة مدارات تاريخية ، الجزائر ، م1،ع2019،3م،ص295

[76] joster. William. The empassy of sir Thomas roe to the court of the great mougul 1615-1519. gotten books .new York. 2018.p22

[77] أوزتونا . *تاريخ الدولة العثمانية* ، ج1،ص461.

[78] دولار باشا(1030-1032هـ/1621-1622م): هو الصدر الأعظم الخامس ، والأخير في عهد السلطان عثمان الثاني ،وقد تولى منصب الصدر الأعظم خلال الفترة 1621-1622م حيث تم إعدامه في نهاية صدارته من قبل الجنود الثائرين في ميدان هائلة عثمانية .زامباور ، *معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي* ،تر: زكي محمد حسن وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، 1952م ،ج2،ص243.

[79] أفندي . إبراهيم ، *مصباح الساري ونزهة القاري* ، دار صادر ، بيروت ،ص154.

مطالبهم من قبل السلطان ، أقدمو بالهجوم على المقربين المذكورين وقتلهم ، ومن ثم قاموا بعزل السلطان عثمان الثاني وسلموه إلى داود باشا[80] الذي ألقى به في سجن يدي قولة ، وتم إزهاق روحه بعد فترة على يد الإنكشارية سنة(1031هـ/ 1622م) ، ويعتبر أول من قتل في الدولة العثمانية من السلاطين بهذه الطريقة[81]،عرفت الأحداث السابقة " **بالهائلة العثمانية** "عند معظم المؤرخين نظراً لاستفحال أمر الإنكشارية لدرجة وصل بهم الحال إلى قتل سلطان عثماني ، وهي أول حادثة من هذا النوع في تاريخ العثمانيين. [82]

من خلال قراءة أحداث ومجريات واقعة "**الهائلة العثمانية**" نصل إلى نتيجة هامة ،كانت الواقعة الكبيرة هذه مزيج من المصالح المشتركة التي التقت في عملية التخلص من السلطان عثمان الثاني ، فمن جهة كان الإنشكاريون ينظرون بحذر ، وقلق مما قد يحرزه السلطان عثمان الثاني ، وأنه في حال قدرته على تشكيل جيش جديد فأنه سيتم القضاء عليهم بشكل نهائي أما العلماء ، والمفتين فقد كانت صلاحياتهم تذهب أدراج الرياح بعد ماقام به السلطان عثمان الثاني من تغييرات فيها

أما بخصوص دور النساء ، فلا بد من إيضاح ما قاموا به حيال هذه المسألة ، ولاسيما دور أم السلطان مصطفى الأول السلطانة " **خاندان سلطان** " ، فقد كان ابنها السلطان مصطفى تعتريه حالة من ضعف العقل أو الجنون وتم إبعاده عن العرش بسبب ذلك، فقامت بتحريك الإنكشارية ضد السلطان عثمان الثاني ، وكانت ترنو من تلك المحاولة عودة العرش لابنها السلطان مصطفى، وبالفعل حدث ما خططت له، حيث قتل السلطان عثمان الثاني كما ورد سابقاً [83]

لم يكن الدور الوحيد الذي لعبته والدة السلطان مصطفى الأول الوحيد من قبل الحريم ، بل شاركتها في ذلك السلطانة كوسم مهبيكر التي كانت تبتغي إبعاد السلطان عثمان الثاني ، خوفاً على ولديها وهو ما تمليه مصلحة كل من السلطانة الوالدة، وكوسم و بالفعل تم ما أراداه بعد تحرضيهم العديد من الجند ضد السلطان عثمان الثاني،

على الرغم من محدودية الدور الذي مارسته النساء خلال هذه الفترة، إلا أنه جسد الدور السياسي الكبير الذي مارسته الحريم في الدولة العثمانية ، وخصوصاً خلال هذه المدة من ضعف السلاطين العثمانيين [84]

[80] داود باشا (1027-1032هـ/1618-1622م): وهو المعروف أيضاً قره داود باشا وهو بشناقي –بوسني الأصل ، وقد نشأ في السراي السلطانية وتقلد عدة مناصب حكومية ، وكلف في عهد السلطان أحمد الأول بقيادة عدة حملات عسكرية وولي منصب قبودان باشا (قائد البحرية)، في بداية عهد السلطان مصطفى الأول سنة 1617م في أحداث الثورة التي قامت ضد السلطان عثمان الثاني اختاره الإنكشارية صدراً أعظم باقتراح من والدة السلطان مصطفى ، حيث كان الصدر الأعظم الأول في عهد السلطان مصطفى الأول تولى الصدارة من(1027-1032هـ /1618-1622م) ، وهو الذي قام بإعدام السلطان عثمان الثاني، ولكنه عزل من منصبه بعد أسابيع قليلة ثم حوكم وأعدم في 1623م .شقيرات ،*مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني* ، ج1،ص466.

[81] أرسلان . شكيب ، *تاريخ ابن خلدون* ،مؤسسة هنداوي ، مصر ،2012م،ص234؛ أرسلان . شكيب ، *تاريخ الدولة العثمانية* ،تح: حسن السماحي سويدان، ط2، دار ابن كثير ،دمشق،2011م، ص216.

[82] حليم بك . *التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية* ،ص179-180؛ المحامي . *تاريخ الدولة العلية العثمانية* ،ص278.

[83] كريسي ، ادوارد ، تاريخ الاتراك العثمانيين ،تر: أحمد سالم ،دار جامعة حمد بن خليفة للنشر ، قطر ، 2019م، ص234؛ آق كوندوز، ص289-291

[84] أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ج1 ، ص462

الاستنتاجات والتوصيات :

1–تكتسب الحركة الإصلاحية الأولى التي قادها السلطان عثمان الثاني أهميتها من مبادئها الذاتية التي استمدت قوتها منها فالجدير بالملاحظة أن السلطان عثمان الثاني لم يتخذ في مساعيه الإصلاحية من الغرب نموذجاً ، بل كانت حركته محاولة للعودة إلى القديم ، وتشخيصاً لمشكلات الدولة في تلك المرحلة التاريخية .

2–تمحورت إجراءات السلطان عثمان الثاني بين إلغاء بعض التقاليد، والأصول، وإحياء أخرى أصيلة عفى عنها الزمن فشملت القصر ونظام الحريم العثماني وطالت المؤسسة الدينية والعسكرية .

3–لم تتناغم تلك المؤسسات التي أراد السلطان عثمان الثاني إصلاحها مع سياسته، فقد واجه استياء من تلك الأطراف ومعارضة قوية ، ولاسيما من أفراد الجيش الذين استشعروا الخطر على وجودهم ، وعدوها تهديداً حقيقياً لوظائفهم ومستقبلهم .

4– على الرغم من أن مشاكل الانكشارية لم تتوقف منذ نشأة الدولة العثمانية ،إلا أن فترة حكم السلطان عثمان الثاني شهدت تطوراً خطيراً ، و حالة فريدة من نوعها ، تمثلت بوصول الإنكشارية وفسادهم إلى درجة قتل السلطان العثماني لأول مرة في التاريخ .

5–لم تكن عملية عزل السلطان عثمان الثاني حكراً على فئة الإنكشارية فقط ، ولم يكونوا المشاركين الوحيدين فيها ، بل التقت مصالحهم وهواجسهم مع العلماء ، ونساء القصر ولاسيما والدة السلطان مصطفى الأول ، و السلطانة كوسم ماهبيكر الذين رأوا جميعاً الخطر الذي يهددهم ممثلاً بالسلطان عثمان الثاني وقرروا التخلص منه .

Reference

[1] Sh.Arslan, *History of Ibn Khaldun called Kitab al-Abr and Diwan al-Mubtada wal-Khobar*, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt, (in Arabic), 2012AD.

[2] N.Desouki, *The beginnings of reform in the Ottoman Empire and the impact of the European West on it (1789-1807 AD)*, Manshaat al-Maaref, Alexandria, (in Arabic), 2006 AD.

[3] N.Barbaro , *The Islamic conquest of Constantinople (Diary of the Ottoman siege 1453 AD)*, tr: Hatem Abdel Rahman El-Tahawy, Ain for Human and Social Studies and Research, Egypt, (in Arabic), 2002AD.

[4] Unknown author, *The Sunni Masterpiece in the History of Constantinople*, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut, (in Arabic), 1887AD.

[5] M .Gherbal, *The Facilitated Arabic Encyclopedia*, Part 2, Dar Al-Shaab for Printing and Publishing, Cairo, (in Arabic), 1965AD.

[6] S .Mostras , *The Geographical Dictionary of the Ottoman Empire*, tr: Essam Ahmed Al-Shehadat, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st Edition, (in Arabic), 2002 AD.

[7] M .Lawyer, *History of the Ottoman Attic State*, Dar Al-Nafais, Beirut, (in Arabic), 1981 AD.

[8] K. Brockelmann, *History of Islamic Peoples, tr: Buthaina Amin Fares*, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, (in Arabic), 1973 AD.

[9] R. Manteran, *History of the Ottoman Empire*, tr: Bashir Al-Sibai, part 1, Dar Al-Fikr, Cairo, (in Arabic), 1993 AD.

[10] Y. Nabhan, *Dictionary of History Terms*, 1st Edition, Dar Jaffa, Amman, (in Arabic), 2008 AD.

[11] Sh.Al-Qalqshandi, *Subh 12-Al-Asha and the Industry of Al-Ansha*, Al-Amiri Press,

Cairo, (in Arabic), 1914 AD, part 4.
[12] O.Ibn Al-Adim, *Aleppo butter from the history of Aleppo*, Tah: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Dr. T. (in Arabic)
[13] M .Ibn Al-Shahna, *Al-Durar elected in History of the Kingdom of Aleppo*, edited by: Abdullah Muhammad Al-Darwish, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus, (in Arabic), 1984 AD.
[14] M .Al-Mohebi, , *Summary of the Impact in the Notables of the Eleventh Century*, Part 3, Dar Sader, Beirut, (in Arabic), Dr. T.
[15] M. Al-Muradi, *Silk Al-Durar in the Notables of the Twelfth Century*, Part 2, Dar Ibn Hazm, Beirut, (in Arabic), 1998 AD.
[16] A. Aq Kunduz,, *The Unknown Ottoman Empire, Ottoman Research Endowment*, Istanbul, 2008 Kazan Nizar, The Sultans of Bani Othman between Fighting Brothers and isolating the Janissaries, Dar Al-Fikr Al-Lebnani, Beirut, (in Arabic), 1992AD.
[17] N. Hussein, *The Facilitated Arabic Encyclopedia*, vol. 2, Egyptian Library, Beirut, (in Arabic), 2009AD.
[18] S. Gulen, *Sultans of the Ottoman Empire*, Dar Al-Nile for Publishing and Distribution, Egypt, (in Arabic), 2015AD.
[19] M. Makhlouf, *The Harem in the Ottoman Era*, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, (in Arabic), 1998AD.
[20] I . Sarhang, *History of the Ottoman Empire*, Dar Al-Fikr Al-Hadith, Beirut, (in Arabic), 1988AD.
[21] I. Yaghi , *The Ottoman Empire in Modern Islamic History*, Al-Obaykat Library, Riyadh, 1st Edition, (in Arabic), 1996 AD.
[22] E .Chrissy, *History of the Ottoman Turks*, tr: Ahmed Salem, Hamad Bin Khalifa University Press, Qatar, (in Arabic), 2019AD.
[23] A .Bajwi, *The Political and Military History of the Ottoman Empire*, National Center for Translation, Cairo, (in Arabic), 2015AD.
[24] I .Al-Hassan, *History of the Arabs from the beginning of the Crusades to the end of the Ottoman Empire*, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Jordan, (in Arabic), 2008 AD.
[25] Oztuna, Yilmaz, History of the Ottoman Empires, Part 1, Faisal Finance Corporation, Turkey, (in Arabic), 1988AD.
[26] I .Assaf, *History of the Sultans of Bani Othman from Their first inception until now*, by: Mohamed Zeinhom Mohamed Azab, Madbouly Library, Cairo, (in Arabic), 1995AD.
[27] A .Al-Shennawi, *The Ottoman Empire is a slandered Islamic state*, part 1, Anglo-Egyptian Library, Cairo, (in Arabic), 2004 AD.
[28] S .Saban, *Encyclopedic Dictionary of Historical Ottoman Terms*, King Fahd National Library, Riyadh, (in Arabic), 2000AD .
[29] M .Naima, *History of Naima (Rawdat Al-Hussein in the Summary of News of the Beaters)*, University of Mergul, India, (in Arabic), 1716 AD.
[30] Al-Aqhasari, *Flowers of Kindergartens in Explanation of the Kindergartens of Paradise*, Tah: Ali Diafi, International Islamic University, Malaysia, (in Arabic), 2012AD.
[31] H. Al-Aqhasari, *The Origins of Governance in the World System*, Tah: Nofan Raja Al-Hamoud, University of Jordan Press, Amman, (in Arabic), 1986AD.
[32] J. hamer, *histoire de lempire ottoman.depuis son orgine jusqua nos jours traduite de*

lallemand par j.j .hellert tomi.bellizard .paris.1835AD
[33] Cantimir. Demertius. *Histoire de lempier ottoman ou se voyent les causes de son aggrabdissement et de sa decadence .traduite en francois par* :de joncquieres,tom1.despilly.paris.1734AD.
[34] M. Akdaturk,*ve duzenlik kavgasl celali isyanlari*.ankara.1975AD
[35] F .Sumer, *osmanli tarihind celalik*. Resmli tarih mecmuasi.ankara.1952AD.